جهود منظمة الصحة العالمية في حماية الطفل في زمن الأوبئة : الكورونا أنموذجًا

إعداد

د/ أحمد محمد رضوان

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ـ جامعة المنصورة

المجلد الثامن ـ العدد الثانى

أكتوبر ٢٠٢١

جهود منظمة الصحة العالمية في حماية الطفل في زمن الأوبئة : الكورونا أنموذجًا

د/ أحمد محمد رضوان*

ملخص

يركز البحث الراهن على أحد الحقوق المهمة للإنسان وهو الحق فى الصحة ، والجهود الدولية المبذولة لحماية هذا الحق ، فالتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه يعد أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان ، فالصحة جانب أصيل فى حياة الانسان ، إذا أُصيب الإنسان بالمرض أصيب بالوهن الذى قد يودى بحياته ، فما بال إصابة أعداد كبيرة من البشر فى معظم دول العالم بمرض معين فى نفس الوقت مثل الكورونا (كوفيد ١٩) ؛ مما جعله يصنف بوصفه وباءً وليس مجرد مرض ، ومن ثم استدعى تدخل المنظمات الدولية وبخاصة **منظمة الصحة العالمية** ؛ للتصدى له ولمخاطره ؛ مما يجعلها وحدة جديرة بالبحث والدراسة فى هذا الموضوع .

من هذا المنطلق **تكمن أهمية البحث** فى أن الاوبئة تشكل أحد أخطر الأزمات التي تواجه المجتمع البشري ، بل إنها تعد من أبرز التحديات التى تواجه العالم اليوم ، لكونها تترك آثارًا ضارة بالصحة العامة ، سواء أكان على المستوى الداخلى للناس جميعًا بصفة عامة وللفئات الضعيفة ومنهم الطفل بصفة خاصة أم على المستوى الدولى والعالمى.

---

*

وقد أضطلعت **منظمة الصحة العالمية** بإدارة النظام العالمى لمكافحة انتشار الأمراض والأوبئة على الصعيد الدولي ، فمنذ أن خرجت المنظمة إلى حيز الوجود ، وهى لا تألو جهدًا فى المجال الصحى ؛ تحقيقًا لرسالتها ، ويكمن نشاط المنظمة فى اهتمامها ومحاولتها وسعيها المستمر إلى الوقاية من الأمراض والأمراض الوبائية وعلاجها ومكافحتها ، إذ هى تبعث بخبرائها إلى كل أنحاء العالم ؛ لمعاونة الحكومات على نشر الخدمات الصحية – الوقائية والعلاجية والتثقيفية – وعلى تدريب العاملين فى الحقل الصحى ، وتعريفهم بالوسائل الحديثة فى الوقاية من الأمراض المعدية ، ومكافحتها ، بالإضافة إلى تزويدهم بالمهمات والمعدات.

وتأسيسًا على هذا يهدف البحث إلى بيان ماهية منظمة الصحة العالمية ، وأهدافها ، وأجهزتها الرئيسة ، ودورها البالغ فى نشر المعلومات الصحية لكافة دول العالم لمكافحة فيروس كورونا المستجد ، وما تقوم به المنظمة لتعزيز التعاون الدولى لمكافحة هذا الفيرس والتصدى لتداعياته ، كما يرمى البحث إلى إلقاء الضوء على الواجبات والالتزامات الملقاه على عاتق الدول ومنظمة الصحة العالمية في مجال المحافظة على الصحة العامة عامة للبشر جميعهم ومنهم الأطفال بوصفهم من الفئات الضعيفة التى تستحق المزيد من الأهتمام ، والكشف عن مدى التزامها بتلك الواجبات.

أما عن الإجراءات المنهجية للبحث فتتمثل فى اعتماد البحث على المنهج الوصفى التحليلي من خلال وصف الدور الأساسى الذى تلعبه منظمة الصحة العالمية فى المجتمع الدولى وبيان المهام المنوطة بها وأهدافها ، وتحليل الجهود التى تقوم بها في مكافحة الأوبئة والأمراض المعدية ، وتحليل النصوص

القانونية المتعلقة بالتوصيات والاستراتيجيات الخاصة بمكافحة الأمراض المعدية والأوبئة والتصدى لها ، ودور المنظمة فى نشر المعلومات الصحيحة وتعزيز التعاون الدولى فى مكافحة الأوئبة.

وتتضمن خطة البحث مبحثين ، يعرض **المبحث الأول: أولاً:** ماهية منظمة الصحة العالمية متناولًا نشأتها ، وطبيعتها ، ونشاطها ، ووظائفها ، وأجهزتها ، و**ثانيًا:** الحق فى الصحة بوصفه أحد الحقوق الأساسية للإنسان ، **ثالثًا:** الأمراض المعدية والأوبئة بالتركيز على فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩).

أما **المبحث الثانى** فمعنون بـــ : مكافحة الأوبئة في إطار منظمة الصحة العالمية متناولًا **أولًا:** بعض لوائح منظمة الصحة العالمية وبرامجها للتصدى للأوبئة : بالتركيز على (أ) اللوائح الصحية الدولية لعام ٢٠٠٥ ، (ب) برنامج العمل العام الثالث عشر ٢٠١٩-٢٠٢٣. **ثانيًا:** دور منظمة الصحة العالمية في نشر المعلومات الصحية لمكافحة فيروس كورونا المستجد والتصدى للمعلومات الخاطئة . **ثالثًا:** دور المنظمة في تعزيز التعاون الدولى لمكافحة فيرس كورونا المستجد . **رابعًا:** جهود المنظمة في الحفاظ على تحقيق أعلى مستوى من الصحة للطفل.

جهود منظمة الصحة العالمية في حماية الطفل في زمن الأوبئة : الكورونا أنموذجًا

د/ أحمد محمد رضوان*

المقدمة

إن صحتنا بوصفنا بشر ، وصحة من نهتم بهم تشغل بالنا كل يوم ، وبغض النظر عن العمر أو النوع أو الخلفية الاجتماعية الاقتصادية أو الإثنية فإننا نعد صحتنا أول وأهم ما نملك ، ومن ناحية أخرى يقعدنا سوء الصحة عن الذهاب إلى المدرسة أو العمل وعن الاهتمام بمسئوليات الأسرة وعن المشاركة الكاملة في أنشطة مجتمعنا ، وهذا يعنى أيضًا أننا لا نتردد في تقديم تضحيات كثيرة إذا كان ذلك يضمن لنا ولأسرتنا – ولأبنائنا وأطفالنا – وحياة مديدة وصحة جيدة ، وباختصار فعندما نتكلم عن الرفاه تكون الصحة في أكثر الأحيان هي ما نفكر فيه.(١)

وتتطلب "الوقاية من الأمراض الوبائية ، والمتوطنة ، والمهنية ، والأمراض الأخرى ، وعلاجها ومكافحتها" وضع برامج وقائية وتثقيفية فيما يتعلق بالشواغل الصحية المرتبطة بالسلوك ...، وتعزيز المقومات الاجتماعية للصحة الجيدة مثل السلامة البيئية ، والتعليم ، والتنمية الاقتصادية ، والمساواة بين الجنسين ، ويشمل الحق في العلاج إنشاء نظام للرعاية الطبية العاجلة في

*

(١) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، الحق في الصحة "صحيفة وقائع ٣١" ، مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، جينيف ، ٢٠٠٨ ، ص١.

حالات الحوادث ، والأوبئة ، والمخاطر الصحية المماثلة ، وتقديم الإغاثة في حالات الكوارث والمساعدة الإنسانية في حالات الطوارئ ، وتشير مكافحة الأمراض إلى الجهود التي تبذلها الدول بصورة فردية أو مشتركة من أجل جملة أمور ، من بينها إتاحة التكنولوجيات ذات الصلة باستخدام وتحسين نظم مراقبة الأوبئة وجمع البيانات على أساس مفصَّل ، وتنفيذ برامج التحصين وتعزيزها ، وغيرها من استراتيجيات مكافحة الأمراض المعدية.(١)

من هذا المنطلق يسعى البحث الراهن إلى التركيز على الجهة الأساسية المنوط بها الاهتمام بالصحة بوصفه حقًا أصيلًا من حقوق الإنسان ، وتوفير الوقاية والحماية والعلاج له ، وتتمثل هذه الجهة فى منظمة الصحة العالمية ، وقيام المنظمة بهذا الدور لا ينصب على مستوى الإنسان بمفرده ، وإنما يتسع نطاقه ليعم على الصعيد الدولى والعالمى، وهو دور مصاحب لها منذ نشأتها ؛ مما يجعل المنظمة ودورها فى هذا المجال، وبخاصة فى هذه الفترة وهى فترة انتشار أحد الأوبئة الخطيرة وهو وباء الكورونا ليس على المستوى المحلى وإنما على المستوى العالمى ، بآثاره المدمرة موضوعًا جديرًا بالبحث والاهتمام.

المبحث الأول

تمهيد

تتابع **الجمعية العامة للأمم المتحدة** بقلق بالغ الخطر الذي يهدد صحة البشر وسلامتهم ورفاههم بسبب جائحة مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩

(١) التعليقات العامة التى اعتمدتها لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فى ، الدورة الثانية والعشرون (٢٠٠٠) التعليق العام رقم ١٤: الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه (المادة ١٢) ، ص٨٦.(HRI/GEN/1/Rev.9 (Vol. I), 27 May 2008

(كوفيد-١٩) ، التي ما برحت تتفشى على الصعيد العالمي ، **وإذ تدرك** ما لهذه الجائحة من آثار غير مسبوقة ، بما في ذلك تعطيلها الشديد لحياة المجتمعات والاقتصاديات ، وللسفر والتجارة على الصعيد العالمى ، وما لها من أثر مدمِّر على سبل عيش الناس ، **لذا** فقد أدركت أن جائحة كوفيد-١٩ تتطلب استجابة عالمية تقوم على وحدة الصف والتضامن، وتجديد التعاون المتعدد الأطراف[١]، من هذا المنطلق يجدر الحديث عن منظمة الصحة العالمية ، ونشأتها ، وأهدافها، والدور المنوط بها.

أولًا : ماهية منظمة الصحة العالمية:-

نشأتها وطبيعتها:

دعا ميثاق الأمم المتحدة إلى التفكير فى إنشاء منظمة صحية عالمية ، وبخاصة المادة (٥٥) من الميثاق ، والتى كانت تنص على أن ضرورة التعاون الدولي بين الدول لضمان العلاقات السلمية والودية بين الدول يتم من خلال عديد من المجالات ، منها الحاجة إلى تيسير حلول للمشاكل الصحية ، ولتحقيق هذا الهدف ، تم التوصية في إعلان من البرازيل والصين إلى مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥ ، والذي تمت الموافقة عليه بالإجماع ، بأن تبدأ الإجراءات لإنشاء منظمة صحية دولية. [٢]

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قرار الجمعية العامة في ٢ نيسان/ أبريل ٢٠٢٠ ، في الدورة الرابعة والسبعين البند ١٢٣ من جدول الأعمال "تعزيز منظومة الأمم المتحدة" – التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩ (كوفيد-١٩) A/RES/74/270, 3 April 2020

(2) John Tobin, The Right to Health in International Law, Oxford University Press, United Kingdom, 2012, p 27.

ومنظمة الصحة العالمية تعد إحدى المنظمات الدولية المتخصصة ، أنشئت عام ١٩٤٦ ، حيث تم التوقيع على نص دستورها الذى أقره مؤتمر الصحة الدولى الذى عقد فى نيويورك فى الفترة من ١٩ يونيو إلى ٢٢ يوليو ١٩٤٦ ، وتم اعتماده من قبل ممثلي ٦١ دولة فى ٢٢ يوليو من ذات العام ، ودخل حيز التنفيذ في ٧ أبريل ١٩٤٨عندما تم الوصول إلى عدد القبول المطلوب بموجب المادة ٨٠ على النحو المنصوص عليه في دستور منظمة الصحة العالمية.(١)

وتعد هذه المنظمة أحد آليات حماية **الطفولة** على المستوى الدولي ؛ لأن الجهود التي تبذلها تتعلق بأهم حقوق الطفل علي الإطلاق ، وهو حق الصحة(٢) ، وهى تشجع التعاون الفنى من أجل الصحة بين الدول ، وتقوم بتنفيذ برامج للسيطرة على المرض والقضاء عليه ، وهى تسعى جاهدة إلى تحسين نوعية الحياة وجودتها. وهدفها هو أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحى ممكن ، وتشجع المنظمة التعاون الفنى من أجل الصحة بين الدول ، وتقوم بتنفيذ برامج للسيطرة على المرض والقضاء عليه ، وهى تسعى جاهدة إلى تحسين نوعية الحياة وجودتها ، وهدفها هو أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحى ممكن.(٣)

(1) Gian Luca Burci and Claude-Henri Vignes,World Health Organization , Kluwer Law International, Netherlands, 2004, p 18.

(٢) د. مفتاح خليفة عبد الحميد ، حقوق الطفل وفقًا للتشريعات والاتفاقيات الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ٨٠.

(3) Basic Facts about the United Nations, United Nations Publications, New York, 2004, p 52

أما عن **دستور منظمة الصحة العالمية:**- فهو عبارة عن وثيقة تحتوي على تسعة عشر فصلًا ، تسبقها ديباجة تُعَرَّفُ فيها الصحة بأنها "حالة من اكتمال السلامة بدنيًا ، وعقليًا ، واجتماعيًا ، لا مجرد انعدام المرض أو العجز".(١)

وقد ركز الفصل الثانى من ميثاق منظمة الصحة العالمية (وظائف منظمة الصحة العالمية) فى المادة (٢) الفقرة (ل) من الدستور بالتحديد على وظيفة المنظمة تجاه **الأم والطفل** حيث ينص على: "النهوض بصحة الأم والطفل ورعايتهما وتعزيز القدرة على العيش بانسجام فى بيئة كلية متغيرة"(٢) ، حيث الاهتمام بصحة الأم والطفل بوصفهما فئات تستحق رعاية ومساعدة خاصة ، وهنا يكمن الاعتراف بالتزام الميثاق بتعزيز قدرات وإمكانات كل من الأم والطفل ، والذى يتوقف عليه العيش بانسجام في بيئة كلية متغيرة، فالرعاية الصحية الجيدة تعزز النمو الصحي للطفل في البيئة الكلية المتغيرة فى رحم الأم، من أجل صحة وسلامة الأم وطفلها واستمرارية هذه المرحلة وما يصاحبها من تغيرات، ونمو، ومرورها فى سلام تجنبًا لحدوث حالات الإجهاض .(٣)

نشاط المنظمة ووظائفها:

منذ أن خرجت المنظمة إلى حيز الوجود ، وهى لا تألو جهدًا فى المجال الصحى ؛ تحقيقًا لرسالتها ، إذ هى تبعث بخبرائها إلى كل أنحاء العالم لمعاونة الحكومات على نشر الخدمات الصحية – الوقائية والعلاجية – وعلى تدريب العاملين فى الحقل الصحى ، وتعريفهم بالوسائل الحديثة فى الوقاية من

(1) Gian Luca Burci and Claude-Henri Vignes, World Health Organization, OP.Cit, p 17.

(٢) دستور منظمة الصحة العالمية

(3) Rita Joseph, Human Rights and the Unborn Child, Martinus Nijhoff Publishers, Netherlands, 2009, p 97.

الأمراض ، أو مكافحتها ، بالإضافة إلى تزويدهم بالمهمات والمعدات التى يقدمها صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف). [١]

وقد هدفت منظمة الصحة العالمية إلى أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحى ممكن ، وفى سبيل ذلك الهدف أضطلعت المنظمة بمجموعة من الوظائف منها:-

- العمل بوصفها سلطة للتوجية والتنسيق في ميدان العمل الصحى الدولي.
- تقديم المساعدة الفنية المناسبة ، وفي حالات الطوارئ ، تقديم العون اللازم بناء على طلب الحكومات أو قبولها.
- تشجيع واستحثاث الجهود الرامية إلى استئصال الأمراض الوبائية والمتوطنة وغيرها من الأمراض.
- تشجيع البحوث في مجال الصحة ، وتوجيهها.
- تقديم المعلومات ، والمشورة ، والمساعدة في حقل الصحة.
- المساعدة في تكوين رأى عام مستنير لدى جميع الشعوب في شئون الصحة.
- وضع تسميات دولية للأمراض ولأسباب الوفاة ، ولممارسات الصحة العامة ، ومراجعة هذه التسميات كلما دعت الضرورة.[٢]

(١) د.حسين عمر دليل المنظمات الدولية : منظمة الأمم المتحدة ، منظمات عالمية متخصصة ، منظمات اقتصادية إقليمية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٧، ص ٩٧ .

(٢) انظر: المادة (١) و(٢) من دستور منظمة الصحة العالمية.

وتتكون المنظمة الصحة العالمية من ثلاثة أجهزة تتمثل فيما يلى:

١- جميعة الصحة العالمية (المسمّاة فيما بعد بجمعية الصحة).

٢- المجلس التنفيذي.

٣- الأمانة العامة.

١- تتألف **جمعية الصحة** من مندوبين يمثلون الدول الأعضاء ، وللجمعية سلطة إقرار الأنظمة المتعلقة بما يلى:

(أ) الاشترطات الصحية وإجراءات الحجر الصحى وغيرها من الإجراءات ، التى يراد بها منع انتشار الأمراض على الصعيد الدولي.

(ب) التسميات المتعلقة بالأمراض ، وأسباب الوفاة وممارسات الصحة العامة.

(ج) المعايير المتعلقة بطرق التشخيص لتطبيقها على الصعيد الدولي.

(د) المعايير المتعلقة بسلامة المنتجات الحياتية والصيدلية ، ونقاءها ، وفعاليتها وما يمثلها من منتجات متداولة في التجارة الدولية.

(ه) الإعلان عن المنتجات الحياتية والصيدلية ، وما يمثلها من منتجات متداولة في التجارة الدولية وبيان أوصفها.[١]

٢-أما **المجلس التنفيذي** فيتألف من أربعة وثلاثين شخصًا يعينهم مثل هذا العدد من الدول الأعضاء ، وتقوم جمعية الصحة مع مراعاة التوزيع الجغرافي العادل بانتخاب الدول الأعضاء ، التى لها حق تعيين شخص للعمل عضوًا

(١) انظر: المادة ١٠،٢١ من دستور منظمة الصحة العالمية.

في المجلس ، وتُنتخب هذه الدول الأعضاء لمدة ثلاث سنوات ، ويتضلع المجلس بمهام كثيرة ، منها تنفيذ قرارات جمعية الصحة وسياساتها ؛ والعمل بوصفه جهازًا تنفيذيًا لجمعية الصحة.(١)

٣- **الأمانة العامة** وهي تتألف من المدير العام ، ومن قد تحتاج إليه المنظمة من الموظفين ، والفنيين ، والإداريين.(٢)

ثانيًا : الحق فى الصحة

الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان لا غنى عنه من أجل التمتع بحقوق الإنسان الأخرى ، ويحق لكل إنسان أن يتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه ويفضي إلى العيش بكرامة ، ويمكن السعي إلى إعمال الحق في الصحة عن طريق نُهُج عديدة ومتكاملة مثل وضع سياسات صحية ، أو تنفيذ برامج الصحة التي تضعها منظمة الصحة العالمية.(٣)

وعرفت منظمة الصحة العالمية **مفهوم الصحة** بأنها "حالة من اكتمال السلامة بدنيًا وعقليًا واجتماعيًا ، لا مجرد انعدام المرض والعجز" ، كما نصت الديباجة على أن التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغة هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان(٤) ، أى إن مفهوم الصحة ليس بالضرورة مفهومًا مضادًا أو عكسيًا لمفهوم المرض ، وإن كان يدخل ضمن المفردات المرتبطة بالصحة ،

(١) انظر: المادة٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ من دستور منظمة الصحة العالمية.

(٢) انظر: المادة ٣٠ من دستور منظمة الصحة العالمية.

(٣) التعليقات العامة التى اعتمدتها لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فى ، الدورة الثانية والعشرون (٢٠٠٠) التعليق العام رقم ١٤: الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه (المادة ١٢) ، مرجع سابق ، ص٨٢.

(٤) انظر : ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية.

ولكنه يتضمن أيضًا عدم معاناة الإنسان من حالة الوهن أو الهزال أو اللاصحة ، فتمتع الإنسان بالصحة تعنى سلامته من كافة نواحيه ، وهذا حق من حقوقه الأصيلة .

ثالثًا :الأمراض المعدية والأوبئة:-

شهد العالم على مر التاريخ عديدًا من الأمراض والأوبئة التى تسببيت في الفتك بملايين البشر ، منها ما تم مواجهته ، ومنها ما عجز الطب على مجاراته والحد من انتشاره ؛ مما جعله وباءً عالميًا ينشر الفزع بين البشر(١) ، لذا فإن الإدراك الأساسي للمفاهيم التتى تتعلق بالأمراض المعدية والأوبئة والجوائج سيساعد في الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي ، والحماية منه ، ومكافحته ، ومواجهته باتخاذ تدابير في مجال الصحة العمومية على نحو يتناسب مع المخاطر المحتملة المحدقة بالصحة العمومية ، ولهذا الغرض عرفت اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) – المادة الأولى في الباب الأول – التى أقرتها جميعة الصحة العالمية المفاهيم الآتية:

- **المرض** هو أى علة أو حالة مرضية بصرف النظر عن منشئها أو مصدرها ، تلحق أو يمكن أن تلحق ضررًا بالغًا بصحة الإنسان.
- **التدبير الصحى** هو الإجراءات المطبقة للحيلولة دون انتشار المرض أو التلوث ؛ ولا تشمل التدابير الصحية تدابير إنفاذ القانون ، أو التادبير الأمنية.

(١) أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها في مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد رقم ٣٢ – فيروس كورونا ٢٠٢٠، ص٣٩.

- **المريض** هو الشخص الذي يشكو ، أو الشخص المتضرر من علة جسدية، قد يترتب عليها مخاطر محتملة محدقة بالصحة العمومية.
- **العدوى** هى دخول أحد العوامل المعدية إلى أجسام البشر أو الحيوانات ، وتطوره ، أو تكاثره فيها ، على نحو قد يشكل مخاطر محتملة محدقة بالصحة العمومية .(١)

بداية ظهور الكورونا:-

ظهر فيروس كورونا المستجد (COVID 19) في مدينة ووهان عاصمة إقليم هوبى بوسط الصين في أواخر عام ٢٠١٩ ، وكان أول من اكتشف هذا الفيرس الطبيب الصينى " **لى وين ليانج** " ، الذى وبخته الشرطة الصينية واتهمته بنشر الشائعات ، على الرغم من أن هذا الفيروس كان عين الحقيقة حيث انتشر انتشارًا سريعًا بين المقاطعات الصينية ، ثم تسلل سريعًا إلى دول أسيوية أخرى.(٢)

ماهية فيروس كورونا؟

فيروسات كورونا فصيلة فيروسات واسعة الانتشار ، يُعرف أنها تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً ، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) ، وفيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم

(١) منظمة الصحة العالمية ، اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٦ ، ص٧، ٨.
(٢) أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها في مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد رقم ٣٢ – فيروس كورونا ٢٠٢٠، مرجع سابق ،ص٣٩.

يسبق اكتشافها لدى البشر ، والتي أبلغ عنها لأول مرة بمدينة ووهان الصينية يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩.(١)

ما هو فيروس كورونا المستجد؟

ينتمى فيروس كورونا إلى سلالة كورونا بيتا ٢ ، وهو من فصيلة الفيروسات التاجية ، لكنه يختلف جينيًا عن فيروس سارس وميرس ، حيث إنه حساس جدًا للأشعة فوق البنفسجية والحرارة ، وسمى الفيروس من قِبل اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات فى منظمة الصحة العالمية بـــ (فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩) أو (سارس كوف ٢) ، ويشير (كوفيد ١٩) إلى الالتهاب الرئوى الذى يسببه الفيروس ، و(كوفيد ١٩) هو الاسم الرسمى للفيروس ، والذى أطلقته منظمة الصحة العالمية .(٢)

وكوفيد-١٩ هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس "كورونا-سارس- ٢" ، وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. (٣)

(1) https://www.un.org/ar/coronavirus

(٢) مركز مكافحة الفيروسات والآوبئة بجيانغسو- الصين (إعداد) ،**دليل الوقاية من فيروس كوفيد ١٩ للموظفين وأماكن العمل** ،ترجمة ،أميمة مصطفى ، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية ، ط١ ،٢٠٢٠ ، ص ١ .

(3)https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

ما هي الفئات الأشد تعرضًا لمخاطر الإصابة بالمرض الوخيم الناجم عن كوفيد-١٩؟

تزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين الأشخاص البالغين ٦٠ عامًا أو أكثر من العمر ، والأشخاص الذين يعانون من مشكلات طبية كامنة ، مثل ارتفاع ضغط الدم أو مشكلات القلب والرئتين ، أو داء السكري ، أو السمنة، أو السرطان.

ومع ذلك فقد يصاب أي شخص بعدوى كوفيد-١٩ ويعاني من مضاعفات خطيرة ، أو يتوفى في أي عمر كان[١] ، وكون الكورونا متعددة المخاطر بتسببها فى الوفاة أحيانًا، وفى مضاعفاتها الخطيرة للمصابين بها أحيانًا أخرى ، والتى قد تستمر معهم حتى بعد الاستشفاء منها هى ما يمثل خطورتها ، ووجوب التصدى لها سواء بعلاجها أم بالوقاية منها.

المبحث الثانى : مكافحة الأوبئة في إطار منظمة الصحة العالمية

تمهيد

في الوقت الذي تنهمك فيه البلدان في الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩ ، يعدّ وجود منظمة الصحة العالمية أكثر أهمية من أي وقت مضى ، وتعمل المنظمة بصفتها وكالة الأمم المتحدة المعنية بالصحة ، على الربط بين نخبة العقول من شتى أنحاء العالم للعمل معًا على حل هذه الأزمة.[٢]

(1) - Ibid .
(2)https://www.who.int/ar/about/governance/world-health-assembly/ seventy-third-world-health-assembly/the-who-and-the-wha-an-explainer

وتسعى منظمة الصحة منذ نشأتها إلى وضع نصوص قانونية ملزمة تحقق من خلالها الأمن الصحي العالمي ، كما حاولت هذه المنظمة منذ نشأتها مواجهة كل الأوبئة والجوائح التي شهدها العالم ، من خلال إقرارها لمجموعة من الآليات والتدابير... فالمنظمة تعد منبرًا دوليًا لتشريع صحي عالمي وتنفيذ قواعده ، ما جلعها تلعب دورًا رئيسًا في مكافحة الأوبئة على المستوي الدولي ، وتضمن هذة المنظمة بالفعل التنسيق الدولي للمراقبة الوبائية والمساعدة التقنية للبلدان المتضررة وتعبئة الخبرات الدولية . (١)

فمن المسئوليات الأساسية والتاريخية لمنظمة الصحة العالمية إدارة النظام العالمى لمكافحة انتشار المرض على الصعيد الدولى ، وبمقتضى المادتين ٢١ (أ) ، و٢٢ يمنح دستور المنظمة جمعية الصحة العالمية سلطة إقرار الأنظمة (التي يراد بها منع انتشار الأمراض على الصعيد الدولي) ، والتى بعد إقرارها من قِبَل الجمعية تدخل حيز النفاذ بالنسبة إلى جميع الدول الأعضاء التي لا تؤكد انسحابها منها بمحض اختيارها ، في غضون مدة محددة.(٢)

ولقد ظهرت كثير من المعاهدات الدولية التي أسهمت في تطور الإطار القانوني الدولي لمكافحة الأوبئة مثل المعاهدات الصحية الدولية التي أبرمت سنوات ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٧ ، حيث أسهمت هذة المعادات في إنشاء النظام الصحى العالمى...(٣)

---

(١) خديجة بن قطاط، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح ، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانيية والاجتماعية، جامعة الجلفة ، المجلد ١٢ العدد ٣ ، جويلية ٢٠٢٠، ص٥٥٧.

(٢) منظمة الصحة العالمية ، اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ،مرجع سابق ، ص١.

(٣) خديجة بن قطاط، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح ، مرجع سابق ،ص٥٥٦.

من هذا المنطلق يعرض **المبحث الثانى** من البحث الراهن الجهود التى تقوم بها منظمة الصحة العالمية لمكافحة الأمراض المعدية والأوبئة متناولًا **أولاً:** بعض لوائح منظمة الصحة العالمية وبرامجها للتصدى للأوبئة : بالتركيز على (أ) اللوائح الصحية الدولية لعام ٢٠٠٥ ، (ب) برنامج العمل العام الثالث عشر ٢٠١٩-٢٠٢٣ ، **ثانيًا:** دور منظمة الصحة العالمية في نشر المعلومات الصحية لمكافحة فيروس كورونا المستجد والتصدى للمعلومات الخاطئة . **ثالثًا:** دور المنظمة في تعزيز التعاون الدولى لمكافحة فيرس كورونا المستجد. **رابعًا:** جهود المنظمة في الحفاظ على تحقيق أعلى مستوى من الصحة للطفل.

أولًا : بعض لوائح منظمة الصحة العالمية وبرامجها للتصدى للأوبئة :

اعتمدت منظمة الصحة العاملية عديدًا من البرامج واللوائح للتصدى للأوبئة والجوائح منذ نشأتها ، ونذكر منها أولًا: اللوائح الصحية الدولية لعام ٢٠٠٥ ، وبرنامج العمل العام الثالث عشر ٢٠١٩-٢٠٢٣ ، ويتناولها هذا المبحث بشيء من التفصيل وفقًا ما يلى:

أ- اللوائح الصحية الدولية لعام ٢٠٠٥

أقرت اللوائح الصحية الدولية من قِبَل جميعة الصحة العالمية في عام ١٩٦٩ ، وسبقتها اللوائح الصحية الدولية التي أقرتها جميعة الصحة العالمية الرابعة في عام ١٩٥١ ، وعُدلت بدورها اللوائح الصحية الدولية عام (١٩٦٩) ، وكان ذلك في الأساس من أجل تقليل عدد الأمراض المشمولة من ستة أمراض إلى ثلاثة أمراض (الحمى الصفراء ، والطاعون ، والكوليرا) ، وتسجيل استئصال الجدرى من العالم.

وبعد اضطلاع أمانة المنظمة بأعمال أولية مستفيضة بشأن التنقيح ، من خلال التشاور الوثيق مع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية وسائر الشركاء المعنيين ، وبناء على (ظهور المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) (سارس) ، (وهي أول طارئة صحية عمومية عالمية في القرن الحادي والعشرين) ، تم إقرار اللوئح الصحية الدولية (٢٠٠٥) من قِبَل جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسين ، وذلك في أيار/ مايو ٢٠٠٥ ، وبدأ نفاذها في ١٥ حزيران/ يونيو ٢٠٠٧.[١]

وتتطلب اللوائح الصحية الدولية التي تمت مراجعتها من الدول إخطار منظمة الصحة العالمية في جميع الحالات التي قد تمثل حالات طارئة على الصحة العامة مثيرة لقلق دولي ، كما تهدف إلى تعزيز الاتصالات بين منظمة الصحة العالمية والدول.[٢]

ويتمثل الغرض من اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ونطاقها في (الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه ، ومكافحته ، ومواجهته باتخاذ تدابير في مجال الصحة العمومية ، على نحو يتناسب مع المخاطر المحتملة المحدقة بالصحة العمومية ويقتصر عليها مع تجنب التدخل غير الضروري في حركة المرور الدولي والتجارة الدولية) ، وتشتمل اللوائح (٢٠٠٥) على مجموعة من الأمور المبتكرة ، ومنها ما يلى : (أ) تحديد نطاق لا يقتصر على أى مرض محدد ، وإنما يشمل (أى علة أو حالة مرضية ، بصرف النظر عن منشأها أو مصدرها ، تلحق أو يمكن أن تلحق ضررًا بالغًا

(١) منظمة الصحة العالمية ، اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ، مرجع سابق ، ص١.
(2) https://www.un.org/ar/influenza/topics/international_regulations.shtml

بصحة الإنسان) ؛ (ب) التزمات للدول الأطراف باكتساب حد أدنى من قدرات أساسية معينة في مجال الصحة العمومية ؛ (ج) التزامات للدول الأطراف بإخطار المنظمة بالأحداث التي قد تشكل طارئة صحية عمومية تثير قلقًا دوليًا وفقًا لمعايير محددة ؛ (د) الأحكام التي تخول المنظمة أن تضع في الحسبان التقارير غير الرسمية عن الأحداث الصحية العمومية ، والتحقق لدى الدول الأطراف المعنية بخصوص هذه الأحداث ؛ (ه) الإجراءات الخاصة بتأكيد المدير العام وجود (طارئة صحية عمومية تثير قلقًا دوليًا) ، وإصدار التوصيات المؤقتة ذات الصلة بالأمر بعد مراعاة آراء لجنة الطوارئ ؛ (و) حماية حقوق الإنسان الخاصة بالأفراد والمسافرين ؛ (ز) إنشاء مراكز الاتصال الوطنية المعنية باللوائح الصحية الدولية ونقاط الاتصال التابعة لمنظمة الصحة العاملية من أجل الرسائل العاجلة بين الدول الأطراف والمنظمة. (١)

وعلى هذا يتبين أن اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) وهى أحد اللوائح المهمة التى اعتمدتها منظمة الصحة العالمية وهى فى سبيلها للتصدى للأوبئة ، والتى تهدف إلى التصدى للأمراض والأوبئة عامة دون تحديد ، واتخاذ التدابير المناسبة لمواجهتها على الصعيد الدولى بوصفها أحد المخاطر التى تهدد حياة الإنسان وصحته ، وتحديد آليات وإجراءات تحقق أهدافها.

ب- برنامج العمل العام الثالث عشر ٢٠١٩-٢٠٢٣

لقد غيّر كوفيد-١٩ بالفعل حياة عديد من الأشخاص حول العالم ، وستصل آثاره طويلة المدى إلى أبعد حد ، فقد أظهر COVID-19 نقاط الضعف في أنظمة عديد من البلدان ، على جميع مستويات الدخل ، وأكد أهمية

(١) منظمة الصحة العالمية ، اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ، مرجع سابق ، ص ص١،٢.

بناء أنظمة مرنة يمكنها التعامل مع تفشي المرض ، والاستمرار في تقديم الخدمات الأساسية ، فلقد سلط الوباء الضوء على الفجوات في البيانات وطرق القياس.(١)

وفي مايو ٢٠١٨ ، دشنت منظمة الصحة العالمية حقبة جديدة من التحول تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية وهي: تعزيز الصحة ، والحفاظ على سلامة العالم ، وخدمة المستضعفين ، وانعكاسًا لهذه القيم ، فقد تم إطلاق **برنامج العمل الثالث عشر** (GPW13) الذى هدف إلى إحداث تأثير ملموس على صحة بلايين البشر على مدى السنوات الخمس المقبلة ، وتم اقتراح **(المليار تريليون)** ، وتمثل أهدافه في الآتى (تحقيق التغطية الصحية الشاملة التي تفيد مليار شخص إضافي ، ومعالجة حالات الطوارئ الصحية لحماية مليار شخص بشكل أفضل ، ومساعدة مليار شخص آخرين على التمتع بصحة ورفاه أفضل.(٢)

وأشار البرنامج أيضًا إلى أن "كل بلد عرضة للأوبئة وحالات الطوارئ – التهديد العالمي" ، ولكن ليس لدى كل دولة نفس قدرات إدارة المخاطر في مواجهة الطوارئ الصحية ، كما صرح: "إن الأولوية الاستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية هي بناء القدرات الوطنية والإقليمية والعالمية المرنة اللازمة لإبقاء العالم في مأمن من الأوبئة وحالات الطوارئ الصحية الأخرى وإدامتها ؛ والتأكد من أن السكان المتضررين من حالات الطوارئ الحادة والممتدة ، لديهم

(1)World Health Organization, Thirteenth General Programme of Work (GPW13) Methods for impact measurement , Version 2.1 , Switzerland, 9 November 2020 , p.xvi

(2) Ibid, p.vii

إمكانية الوصول السريع إلى الخدمات الصحية الأساسية المنقذة للحياة ، بما في ذلك تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض.(١)

من هذا المنطلق يعد برنامج العمل العام الثالث عشر ٢٠١٩-٢٠٢٣ أحد الجهود المبذولة من قِبل منظمة الصحة العالمية للحفاظ على حق الإنسان فى الصحة ، وهو حق مخول لكل البشر دون استثناء حيث سخرت أهداف البرنامج لتحقيقه بالتغطية الصحية الشاملة ... للتمتع بالصحة والرفاه .

ثانيًا: دور منظمة الصحة العالمية في نشر المعلومات الصحية لمكافحة فيروس كورونا المستجد والتصدى للمعلومات الخاطئة:

المعلومات الصحية : هي مفهوم يشمل كافة المعلومات التى تهم المرضى ، والعاملين بالحقل الطبى ، والأشخاص المرضى والمعافون على حد سواء وعلى صعيد واحد ، وبالتالى فهى تهم المجتمعات والدول ثم العالم بأسره ، وتشمل كل الخدمات المعلوماتية مثل الخدمات الخاصة بتوفير المعلومات بقصد المحافظة على المعافاة أو الوقاية من الأمراض أو معالجتها ، فهى تساعد فى اتخاذ القرارات المتصلة بالصحة والرعاية الصحية ، أو هي المعلومات اللازمة لاتخاذ الإجراءات المتعلقة بالصحة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، مثل المعلومات حول المنتجات الصحية أو الخدمات الصحية وغيرها.(٢)

والجدير بالذكر أن جميع المجتمعات تضم عددًا من الأشخاص المهمشين الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى المعلومات والخدمات العامة لأسباب

(١) خديجة بن قطاط، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح ، مرجع سابق ،ص٥٥٨.

(٢) أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها في مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID 19، مرجع سابق ، ص٤٧.

متنوعة ، كما يبرز في بعض المجتمعات أيضًا تمييز مترسّخ، وإقصاء ، وعدم مساواة ، وانقسامات سياسية ؛ لذا ، على الجهود المبذولة لنشر المعلومات بشأن كوفيد-١٩ والاستجابة له أن تسعى إلى تحديد الأشخاص الذين قد يكونون عرضة لخطر الإهمال أو الإقصاء ، على غرار الأقليات القومية أو الإثنية أو الدينية، والشعوب الأصلية ، والمهاجرين ، والنازحين ، واللاجئين ، وكبار السن، وذوي الإعاقة ، والنساء ، والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية ، وحاملي صفات الجنسين ، والأطفال ، والمتأثّرين بالفقر المدقع. (١)

يجب أن تصل المعلومات بشأن وباء كوفيد-١٩ وخطط الاستجابة له إلى جميع الناس بدون أيّ استثناء ، ويتطلّب ذلك توفير المعلومات بنسخ وصيغ ولغات يسهل للجميع فهمها ، بما في ذلك لغات الشعوب الأصليّة والأقليّات القومية والإثنيّة والدينية، وتكييف المعلومات مع احتياجات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، بما في ذلك من يعاني ضعف بصر أو سمع ، والوصول إلى من لديه قدرة محدودة على القراءة ومن لا قدرة لديه على القراءة ، ومن لا يتمتّع بإمكانيّة الوصول إلى الإنترنت. (٢)

إن الوصول إلى الإنترنت ضروري لضمان وصول المعلومات إلى المتضررين من الفيروس ، وعلى الحكومات أن تضع حدًّا لأي تعطيل أو حجب قائم لخدمة الإنترنت ، وأن تبقيها متوفّرة على الدوام ، وعلى الدول أن تعمل أيضًا على ضمان الوصول إلى خدمة الإنترنت على أوسع نطاق ممكن، عبر

(1) https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/COVID19Guidance.aspx
(2) Ibid,

اتّخاذ الخطوات المطلوبة لسد الفجوات الرقمية، بما في ذلك الفجوة الرقميّة بين الجنسين. (١)

وفي بيان مشترك لمنظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة أقروا بأنه تعدّ جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) أول جائحة في التاريخ تُستخدم فيها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مثل هذا النطاق الواسع ؛ لإحاطة الناس وإعلامهم والحفاظ على سلامتهم وإنتاجيتهم والتواصل فيما بينهم ، وفي الوقت ذاته ، فإن التكنولوجيا التي نعتمد عليها للتواصل والاطّلاع تفسح المجال لوباء معلوماتي مضخّم ما فتئ يقوّض جهود الاستجابة العالمية ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة الجائحة.(٢)

ومع ذلك فالناس تتمتّع بالحقّ في المشاركة في صنع القرارات التي تؤثّر في حياتهم ، فالانفتاح والشفافية وإشراك المتضررين في صنع القرار يعد المفتاح لضمان مشاركة الناس في التدابير المصممة لحماية صحتهم وصحة السكان عامة، على أن تأخذ في الاعتبار أوضاعهم واحتياجاتهم الخاصة. (٣)

ويجب أن يتمتّع المتخصّصون الطبيون والخبراء المعنيّون بالقدرة على التحدث بحرية وتبادل المعلومات مع بعضهم البعض ، ومع الرأي العام ، ويجب أن يتمكّن الصحفيون ووسائل الإعلام من إعداد التقارير عن الوباء ، بما في ذلك التقارير المنتقدة لاستجابات الحكومات ، بدون خوف وبمنأى عن أيّ رقابة،

(1) Ibid,
(2) https://www.who.int/ar/news/item/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation
(3)https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/COVID19Guidance.aspx,Op. Cit.

كما يجب بذل جهود متضافرة على الصعيدين الدولي والوطني لمكافحة المعلومات الكاذبة والمضللة التي تغذي الخوف والتحيّز. (١)

يعد أخذ وجهات نظر النساء وأصواتهن ومعارفهنّ في الاعتبار عند وضع خطط الاستعداد والاستجابة لتفشّي وباء معيّن والتصدّي له أمرًا ضروريًا، بما في ذلك ضمان تمثيلهن ومشاركتهنّ ومنحهنّ أدوارًا قيادية في كافة المجالات الخاصة بكوفيد-١٩ على المستويات العالمي ، والإقليمي ، والوطني. (٢)

ولهذا السبب برز دور منظمة الصحة العالمية في إتاحة وصول المعلومات الصحية الصحيحة المتعلقة بجائحة الكورونا إلى الجميع رجالًا ونساءًا مرضى وأصحاء على اختلاف فئاتهم وسماتهم النوعية ، والعمرية ، والعرقية ، والاجتماعية ، والاقتصادية فى معظم أنحاء العالم ؛ لتوعيتهم وتثقيفهم بالمعلومات حول حقيقة فيروس كورونا المستجد وكيفية مواجهته والتصدى له والقضاء على المعلومات الخاطئة والمضللة المنتشرة حوله وتصحيحها ، وتمثلت أحد جهود المنظمة للقيام بهذا الدور فيما يلى :

لوحة القيادة WHO Dashboard of COVID-19 وهي أداة بسيطة وسهلة الاستخدام طورتها أمانة منظمة الصحة العالمية لإتاحة الوصول إلى قاعدة بيانات تحتوى على عدد كبير من التوصيات بناء على طلب الفريق العامل للدول الأعضاء المعنى بتعزيز استعداد منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحية والاستجابة لها ، والمتعلقة بجائحة COVID-19 والتوصيات السابقة الصادرة فيما يتعلق بحالات الطوارئ المتعلقة بـــ COVID-19 ، وتم توسيع

(1) Ibid.
(2) Ibid.

قاعدة البيانات لتشمل أقسامًا عن قرارات جميعة الصحة العالمية بشأن الصحية السابقة.(١)

وفي جمعية الصحة العالمية في أيار/مايو ٢٠٢٠ ، اعتمدت الدول الأعضاء في المنظمة القرار ج ص ع٧٣-١ بشأن الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، ويعترف القرار بأهمية مواجهة الوباء المعلوماتي بوصفه جزءًا أساسيًا في جهود السيطرة على جائحة كوفيد-١٩ ، داعيًا الدول الأعضاء إلى إتاحة محتوى موثوق عن كوفيد-١٩ ، واتخاذ تدابير لدحض المعلومات المضللة والخاطئة وتسخير التكنولوجيات الرقمية في شتى جوانب الاستجابة ، كما يدعو القرار المنظمات الدولية إلى التصدي للمعلومات الخاطئة والمضللة في الفضاء الرقمي والعمل على التصدي للأنشطة الإلكترونية الضارة التي تقوّض الاستجابة الصحية للجائحة ، ودعم إتاحة البيانات العلمية الدقيقة للجمهور.(٢)

وتعمل منظمة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني على تسخير خبراتها ومعارفها الجماعية في سبيل التصدي لهذه الأوبئة المعلوماتية ، إذ **تدعو الدول الأعضاء إلى إعداد خطط عمل للتصدي للوباء المعلوماتي وتنفيذها ، عن طريق تعزيز** إتاحة **المعلومات الدقيقة** القائمة على العلم والبيّنة ، في الوقت المناسب ، لجميع فئات المجتمع ، ولا سيما أكثرها عرضة للخطر ؛ و**منع**

(1)https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjoiODgyYjRmZjQtN2UyNi00NGE4LTg1YzMtYzE2OGFhZjBiYzFjIiwidCI6ImY2MTBjMGI3LWJkMjQtNGIzOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCIsImMiOjh9&pageName=ReportSection729b5bf5a0b579e86134

(2) - https://www.who.int/ar/news/item/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation, ,Op.Cit.

انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة ومكافحتها مع الحرص على **احترام حرية التعبير.**[١]

ثالثًا: دور المنظمة في تعزيز التعاون الدولى لمكافحة فيرس كورونا المستجد

لعل من طبيعة الأمور أن تتعاون المنظمات الدولية فيما بينها لإنجاز مهمتها المشتركة ، وهي مهمات ذات صفة إنسانية عامة[٢] ، فضمان الحق في أعلى مستوى صحى ، ومكافحة الأمراض والأوبئة لا يتحقق بمجهود فردى ؛ بخاصةً في الجوائح التي تصيب العالم بأكلمه كما حدث فى جائحة الكورونا.

وقد جاء في الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الإحاطة الإعلامية بشأن جائحة كوفيد-١٩ يوم ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢١ أنه "تمكنت المنظمة وشركاؤنا حتى الآن من إيصال ٤٢٥ مليون جرعة لقاح إلى ١٤٤ بلدًا بواسطة مرفق كوفاكس ، منها ٣٠٠ مليون جرعة فقط في الأشهر الأربعة الماضية ، كما أوصلنا أكثر من ١٢٨ مليون اختبار ؛ وقمنا بزيادة إمدادات الأوكسجين ومعدات الحماية الشخصية والعلاجات، بما في ذلك ٣ ملايين جرعة تقريبًا من دواء الديكساميثازون".[٣]

كما وجه – **المدير العام لمنظمة الصحة العالمية –** ثلاثة طلبات إلى قادة مجموعة العشرين ، تمثلت فيما يلى :

---

(1) Ibid.

(٢) أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها في مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID 19، مرجع سابق، ص٥١

(3)https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---28-october-2021

أولاً: تمويل مسرع الإتاحة بالكامل.

ثانيًا: دعم إعداد إطار شامل للأمن الصحي العالمي بواسطة معاهدة ملزمة قانونًا بشأن التأهب لمواجهة الجائحة ، والاستجابة لها.

ثالثاً: تأييد إنشاء مجلس لتمويل التهديدات الصحية بدعم من صندوق للوسطاء الماليين بضيافة البنك الدولي. (١)

بالإضافة إلى دور منظمة الصحة العالمية منذ أبريل ٢٠٢٠ فى دعم الشراكة من أجل إتاحة أدوات مكافحة كوفيد -١٩ التى استهلتها المنظمة وشركاؤها ، والذى يعد أفضل الجهود العالمية التى بذلت على مدار التاريخ ، من حيث السرعة ، والتنسيق ، والنجاح لتطوير الأدوات اللازمة لمحاربة هذا المرض .(٢)

وتمثل مبادرة "**مسرعّ الإتاحة**" مبادرة للتعاون العالمي المثبتة والجارية على قدم وساق بهدف تسريع استحداث وإنتاج اختبارات كوفيد-١٩ وعلاجاته ولقاحاته ، وإتاحاتها على نحو منصف ، وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية هذه المبادرة في ٢٤ نيسان/ أبريل بالتعاون مع المفوضية الأوروبية وفرنسا ومؤسسة بيل وميليندا غيتس ، بدعم من الأمين العام للأمم المتحدة ، وعديد من رؤساء الحكومات ، حيث بدأت تحقق بالفعل عوائد كبيرة ، ويشارك أكثر من ١٧٠ بلدًا في المرفق الجديد للقاحات المضادة لكوفيد-١٩ ، حيث يجري تقييم عشرة لقاحات مرشحة ، تسعة منها بلغت مرحلة التجارب السريرية ، مما يشكل أكبر محفظة من اللقاحات المضادة لمرض كوفيد-١٩ وأكثرها تنوعا في

(1) Ibid .
(2) https://www.who.int/ar/initiatives/act-accelerator

العالم...، وينقسم مسرّع الإتاحة إلى أربعة مجالات عمل هي: وسائل التشخيص، والعلاجات ، واللقاحات ، والربط بين النُظم الصحية. (١)

إن الاستثمار في النهج المتعدد الأطراف لمسرعّ الإتاحة ACT يزيد من فرص نجاح البلدان كافة ، من خلال إتاحة الحصول على عدد أكبر من الأدوات بسرعة أكبر ، بالإضافة إلى تقاسم التكاليف ، والحد من مخاطر البحث والتطوير ، ولا تزال هناك حاجة إلى ما مجموعه ٣٥ مليار دولار أمريكي ، حتى يتمكّن مسرعّ الإتاحة ACT من تحقيق أهدافه المتمثلة في إنتاج ملياريْ جرعة من اللقاحات ، و٢٤٥ مليون من العلاجات ، و٥٠٠ مليون من الاختبارات.(٢)

وقالت معالي رئيسة وزراء النرويج إرنا سولبرغ: "لقد حقق مسرّع الإتاحة بالفعل نتائج رائعة ، لقد أثبت العالم أنه قادر على أن يتوحّد في وقت الأزمة ، وستعمل النرويج بلا كلل على ضمان ترسيخ المصالح المشتركة والحفاظ عليها ، والاستماع إلى جميع البلدان والجهات الفاعلة حتى نتمكن معًا من تحقيق أقصى النتائج".

بالفعل في الفترة من ١١ إلى ١٢ فبراير ٢٠٢٠ ، نظمت منظمة الصحة العالمية WHO ، بالتعاون مع الشبكة دولية للتعاون البحثي العالمي للتأهب للأمراض المعدية والاستجابة لها (GLOPID-R) – وهي شبكة دولية من الممولين لتسهيل التنسيق ، وتبادل المعلومات – منتدى عالميًا حول البحث

(1) https://www.who.int/ar/news/item/22-01-1442-coronavirus-global-response-access-to-covid-19-tools-accelerator-facilitation-council-holds-inaugural-meeting, Op.Cit.
(2) Ibid.

والابتكار من أجل COVID -19 ، يسمى (المنتدى العالمي للبحوث Global Research Forum) . [١]

وفي هذا الاجتماع الذى استمر ليومين (١١ إلى ١٢ فبراير ٢٠٢٠) ، استخدمت المنظمة استراتيجية مخطط البحث والتطوير R&D Blueprint strategy بوصفه إطار عمل لها ، وقد هدفت هذه الاستراتيجية إلى تنسيق وتسريع العمل البحثي العالمي لاستهداف الأمراض التي تهدد البشرية ، وتطوير وسائل التشخيص والأدوية واللقاحات بسرعة والاستجابة السريعة لتفشي الأمراض وبالتالي منع الأوبئة ، وانقسمت أهداف هذا الاجتماع إلى شقين:

الهدف ١ : (الأولويات العاجلة immediate priorities): وهو تسريع البحث الذي يمكن أن يسهم في احتواء انتشار هذا الوباء ، وتسهيل حصول المصابين على الرعاية المثلى ؛ مع دمج الابتكار بشكل كامل في كل مجال بحث موضوعي.

الهدف ٢ :(متوسط المدى الطويل mid-long term): وهو دعم أولويات البحث بطريقة تؤدي إلى تطوير منصات بحث عالمية ، والمساعدة في التأهب للوباء غير المتوقع التالي ، وتشجيع البحث والتطوير المتسارع والوصول العادل ، بناءً على احتياجات الصحة العامة ، إلى التشخيصات والعلاج واللقاحات. [٢]

(1) World Health Organization, Acoordinated Global Research Roadmap: 2019 Novel Cronavirus, Op.Cit. , p1.
(2) Ibid, p1.

رابعًا: جهود المنظمة في الحفاظ على تحقيق أعلى مستوى من الصحة للطفل

يؤكد الباحث أن المنظمة تعمل في جميع أنحاء العالم لتعزيز أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه لجميع الناس ، دون النظر إلى العرق أو الدين أو النوع أو السن أو الحالة الأجتماعية أو الأقتصادية ...، وتعزيز الصحة والحفاظ على سلامة كل البشر يتضمن حرص المنظمة على حماية الفئات الأكثر ضعفًا والتى يحول ضعفها دون قدرتها على حماية نفسها إن لم تنل أهتمام مثل هذه الجهات الدولية والعاملية ، وهو ما ينطبق على الطفل بوصفة أحد وأهم هذه الفئات حيث تهتم بتوفير الرعاية الصحية له كحق من حقوق الإنسان عامة والطفل خاصة ممثلًا للفئات الضعيفة والأكثر ضعفًا.

قالت المديرة التنفيذية لليونيسف، السيدة هنرييتا فور: "لقد حققنا تقدماً كبيراً في القضاء على وفيات **الأطفال** التي يمكن منعها ، ويجب ألا نترك الجائحة توقف هذا التقدم. عندما يُحرم الأطفال من الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب الضغط الشديد الذي تواجهه الأنظمة الصحية ، أو تخشى النساء من الولادة في المستشفى خوفًا من العدوى ، فإنهم يصبحون أيضاً ضحايا لكوفيد-١٩. بدون استثمارات عاجلة لإعادة تشغيل النظم والخدمات الصحية المعطلة ، فقد يموت ملايين الأطفال دون سن الخامسة ، وخاصة حديثو الولادة".

وعلى امتداد السنوات الثلاثين الماضية ، أدت الخدمات الصحية لمنع أسباب وفيات **الأطفال** أو معالجتها ، من قبيل الولادة قبل الأوان ، وانخفاض الوزن عند الولادة، والمضاعفات أثناء الولادة ، والالتهاب الرئوي، والإسهال ، والملاريا ، إضافة إلى اللقاحات ، دوراً كبيراً في إنقاذ أرواح ملايين الأطفال.

وقد كشف استقصاء أجرته منظمة الصحة العالمية مؤخراً إن التدخلات الصحية حاسمة الأهمية لتلافي الوفيات التي يمكن منعها بين **المواليد الجدد والأطفال.** فعلى سبيل المثال ، تتقلص أرجحية أن تفقد النساء اللاتي يتلقين رعاية على يد قابلة محترفة ومدرّبة وفقاً للمعايير الدولية مواليدهن بنسبة ١٦ بالمئة ، كما تتقلص أرجحية ولادتهن قبل الأوان بنسبة ٢٤ بالمئة ، وفقاً لما أوردته منظمة الصحة العالمية.(١)

كما تهدف منظمة الصحة العالمية إلى تحقيق أعلي مستوي صحي ممكن وذلك طبقًا لنص المادة الأولي من ميثاقها ،وتقدم المنظمة خدمات متنوعة منها ما هو ذو صفة عالمية ، وأيضًا تقديم المعونة لشتي بلدان العالم ؛كل دولة على حدة ، وأخيرًا تشجيع البحوث العلمية ، وقد قامت المنظمة ببرامج عدة من أجل وقاية الأطفال من الأمراض ، تمثل ذلك في **تحصين الأطفال** بوصفه حق لجميع أطفال العالم ،حيث دعمت المنظمة حملات التحصين للقضاء علي جميع الأمراض ،وبالأخص مرض شلل الأطفال ، وأسهمت في تحصين ملايين من أطفال العالم لتجنبهم الإصابة بهذا المرض ، كما تقوم إضافة إلي ذلك بمساعدة بعض الدول الفقيرة ؛ بتقديم المعونة الفنية للنهوض بالخدمات والمرافق الصحية لهذه الدول .(٢)

(1) https://www.who.int/ar/news/item/21-01-1442-covid-19-could-reverse-decades-of-progress-toward-eliminating-preventable-child-deaths-agencies-warn

(٢) د. مفتاح خليفة عبد الحميد ، حقوق الطفل وفقاً للتشريعات والاتفاقيات الدولية ، مرجع سابق، ص ٨٠ .

الخاتمة

شهدت الأوئبة والأمراض المعدية اهتمامًا بالغًا في الآونة الآخيرة على كافة الأصعدة من العلماء ، والباحثين ، والحكومات ، والدول ، ومنظمات المجتمع المدنى وغيرهم من المعنين بهذا الشأن ، واضطلعت منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بهذا الأمر ، وجاء على رأسهم منظمة الصحة العالمية WH0) ، التى تعنى بتوفير أعلى مستوى من الصحة ، وتعزيز التعاون الدولى في مجال التصدى للأوبئة ، والأمراض الخطيرة.

من هذا المنطلق سعت الدراسة الراهنة إلى تناول موضوع **(جهود منظمة الصحة العالمية في التصدى للأوبئة: الكورونا أنموذجًا)** ، للكشف عن دور منظمة الصحة العالمية في وضع نظام صحى كامل يهدف إلى مكافحة الأوبئة والتصدى لها ، وذلك من خلال استعراض ماهية منظمة الصحة العالمية ، والحق فى الصحة ، والأمراض المعدية والأوبئة بالتركيز على فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) ، **ثم** البحث في بعض النصوص ، واللوائح ، والتدابير التي تبنتها منظمة الصحة العالمية لمواجهة الأوبئة والتصدى لها ، ومكافحة المعلومات الخاطئة بشأن الكورونا ، وتعزيز التعاون الدولي للتصدى لها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:-

- إن منظمة الصحة العالمية هى إحدى المنظمات الدولية المتخصصة فى مجال الصحة ، والمكرسة معظم جهودها لتمتع الناس جميعًا بصفة عامة

والطفل بصفة خاصة بأهم حقوقة ، وهو الحق فى التمتع بأعلى مستوى ممكن من صحى.

- تضطلع المنظمة بمجموعة من الوظائف المنوطة بها ، على رأسها بذل الجهود الرامية إلى استئصال الأمراض وبخاصة الأمراض الوبائية والمتوطنة وتشجيعها ، وتشجيع البحوث فى مجال الصحة ، وتقديم المشورة والمساعدات المطلوبة فى هذا المجال ، والإسهام فى توعية جميع الشعوب لتكوين رأى عام مستنيرلديهم فى مجال الصحة.

- إن مفهوم الصحة ليس بالضرورة مفهومًا مضادًا أو عكسيًا لمفهوم المرض ، وإن كان يدخل ضمن المفردات المرتبطة بالصحة ، ولكنه يتضمن أيضًا عدم معاناة الإنسان من حالة الوهن أو الهزال أو اللاصحة.

- إن الإدراك الأساسي للمفاهيم المتعلقة بالأمراض المعدية والأوبئة والجوائج وطبيعتها يساعد في الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي ، والحماية منه ، ومكافحته ، ومواجهته باتخاذ تدابير في مجال الصحة العمومية ، على نحو يتناسب مع المخاطر المحتملة المحدقة بالصحة العامة.

- سعت منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها إلى وضع لوائح وقوانين ومعاهدات ملزمة للحفاظ على الأمن الصحى العالمى ، ومواجهة الأوبئة والجوائح التى يشهدها العالم .

- مثلت اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) أحد الأداوت المهمة التى اعتمدتها منظمة الصحة العالمية فى سبيل تصديها للأوبئة ، حيث هدفت هذه اللوائح إلى التصدى للأمراض والأوبئة والجوائح ، إلا أنه لا يزال أمامها طريق طويل لتصبح أداة قوية لمواجهة حالات الطوارئ والجوائح.

- يعد **برنامج العمل الثالث عشر** (GPW13) أحد أهم الجهود المبذولة من منظمة الصحة العالمية ، بهدف إحداث تأثير ملموس في صحة بلايين البشر؛ لتحقيق التغطية الصحية الشاملة التي تفيد مليار شخص، ومعالجتهم ، ومساعدتهم للتمتع بصحة ورفاه أفضل.
- من الجهود المبذولة كذلك من قِبل منظمة الصحة العالمية فى مجال التصدى للأوبئة الدور الذى تقوم به المنظمة في نشر المعلومات الصحية السليمة ؛ لمكافحة فيروس كورونا المستجد ، والتصدى للمعلومات الخاطئة.
- أولت منظمة الصحة العالمية عناية خاصة بالطفل ، حيث قامت بدور حيوى في الحفاظ على تحقيق أعلى مستوى ممكن من الصحة للطفل من خلال إعداد وتنفيذ برامج عدة من أجل وقاية الأطفال من الأمراض .

التوصيات

١- العمل على توسيع نطاق التوعية بالدور الذى تقوم به منظمة الصحة العالمية ، وضرورة التعاون فيما بينها وبين أشخاص القانون الدولى العام .

٢- حث الحكومات وتشجيعها على ضرورة الالتزام بالقرارات والتوصيات ، وخطط العمل التى تقرها منظمة الصحة العالمية للتصدى لجائحة الكورونا (كوفيد-١٩).

٣- اعتماد تدابير طارئة لمواجهة التهديدات والمخاطر التى قد يتعرض لها المحتمع المحلى أو الدولى والعالمى فور حدوثها.

٤- التوعية بضرورة التزام الشعوب بالتعليمات والتوجيهات التى تقدمها منظمة الصحة العالمية عبر موقعها الالكترونى ، أو أى وسيلة أخرى لمواجهة كوفيد-١٩.

٥- ضرورة العمل الجماعى وأهميتة للتصدى للجوائح والأوبئة سريعة الانتشار ، التى تصيب المجتمع جميعه ، وتدمر القاصى والدانى.

٦- تكثيف جهود المنظمات الدولية وعلى قهمتهم منظمة الصحة العالمية لحماية الحق في تمتع الطفل بأعلى مستوى ممكن من الصحة وبخاصة في زمن انتشار وباء الكورونا.

المراجع

المراجع العربية

- د.حسين عمر ، دليل المنظمات الدولية : منظمة الأمم المتحدة ، منظمات عالمية متخصصة ، منظمات اقتصادية إقليمية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٧.
- مركز مكافحة الفيروسات والآوبئة بجيانغسو- الصين (إعداد) ،دليل الوقاية من فيروس كوفيد ١٩ للموظفين وأماكن العمل ، ترجمة ، أميمة مصطفى ، ط ١ ،بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية ، ٢٠٢٠.
- د. مفتاح خليفة عبد الحميد ، حقوق الطفل وفقًا للتشريعات والاتفاقيات الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٠.

المجلات والابحاث

- أحمد حسن محمد ، منظمة الصحة العالمية ودورها في مكافحة فيروس كورونا المستجد COVID 19 ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد رقم ٣٢ – فيروس كورونا ٢٠٢٠.
- خديجة بن قطاط، المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح ، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، المجلد ١٢ العدد ٣ ، جويلية ٢٠٢٠.

التقارير والتعليقات والقرارات

- التعليقات العامة التى اعتمدتها لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فى ، الدورة الثانية والعشرون (٢٠٠٠) التعليق العام رقم ١٤: الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه (المادة ١٢) HRI/GEN/1/Rev.9 (Vol. I), 27 May 2008)
- الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قرار الجمعية العامة في ٢ نيسان/ أبريل ٢٠٢٠ ، في ، الدورة الرابعة والسبعون البند ١٢٣ من جدول الأعمال "تعزيز منظومة الأمم المتحدة" – التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩(كوفيد-١٩) A/RES/74/270, 3 April 2020

منشورات الأمم المتحدة

- منظمة الصحة العالمية ، اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) ، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦.

- مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الأنسان ، الحق في الصحة "صحيفة وقائع ٣١" ، مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، جينيف ، ٢٠٠٨.

المواثيق الدولية

- دستور منظمة الصحة العالمية.

المواقع الإلكترونية

- https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjoiODgyYjRmZjQtN2UyNi00NGE4LTg1YzMtYzE2OGFhZjBiYzFjIiwidCI6ImY2MTBjMGI3LWJkMjQtNGIzOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCIsImMiOjh9&pageName=ReportSection729b5bf5a0b579e86134
- https://www.un.org/ar/coronavirus
- https://www.un.org/ar/influenza/topics/international_regulations.shtml
- https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/COVID19Guidance.aspx
- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19
- https://www.who.int/ar/about/governance/world-health-assembly/seventy-third-world-health-assembly/the-who-and-the-wha-an-explainer
- https://www.who.int/ar/news/item/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation

- https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---28-october-2021
- https://www.who.int/ar/initiatives/act-accelerator
- https://www.who.int/ar/news/item/22-01-1442-coronavirus-global-response-access-to-covid-19-tools-accelerator-facilitation-council-holds-inaugural-meeting
- https://www.who.int/ar/news/item/21-01-1442-covid-19-could-reverse-decades-of-progress-toward-eliminating-preventable-child-deaths-agencies-warn

English Books

- Basic Facts about the United Nations, United Nations Publications, New York, 2004.
- Gian Luca Burci and Claude-Henri Vignes,World Health Organization , Kluwer Law International, Netherlands, 2004.
- John Tobin, The Right to Health in International Law, Oxford University Press, United Kingdom, 2012.
- Rita Joseph, Human Rights and the Unborn Child, Martinus Nijhoff Publishers, Netherlands, 2009, p 97
- World Health Organization, A COORDINATED GLOBAL RESEARCH ROADMAP: 2019 NOVEL CORONAVIRUS, WHO Headquarters in Geneva, March 2020.
- World Health Organization, Thirteenth General Programme of Work (GPW13) Methods for impact measurement , Version 2.1 , Switzerland, 9 November 2020.